البحث رقم (٤)

النفس وعلاجها في ضوء السنة النبوية

دراسة موضوعية

المدرس المساعد
مهند ياسين مرزوك الجنابي
المديرية العامة لتربية الأنبار

ملخص باللغة العربية

م.م. مهند ياسين مرزوك الجنابي

نخلص من البحث بأن النفس البشرية قد نالت من السنة اهتماماً كبيرة، إذ نلحظ كيف بدأ البحث بذكر الأحاديث التي تؤكد الأخوة ومراعاة مشاعر الآخرين وأثرهما في الانسجام النفسي الاجتماعي، وقاعدته التي ترسخ وجوده، ثم اعقبها بوسيلة من وسائل التأثير النفسي على المرء وهي القدوة، وبينا اهميتها ودورها على الناشئ في ترسيخ المفاهيم الايجابية لديه، وتناول أيضا أنموذج لأحاديث استخرجنا منها الأثر الذي يبرز عند الاهتمام بالناس والاصغاء لهم وعدم استصغارهم، كون الإصغاء للآخرين هو فن بحد ذاته له بالغ الأثر في تقوية أواصر المجتمع، وبناء جسور التواصل بينهم، وختمت البحث بأحاديث تحذير من صفتين تؤثر على النفس وتحط من رقيها الذاتي وهما التكبر والغضب المذموم، وبينت أثرهما الاجتماعي وعلاجهما والقضاء على أسبابهما وترك ما يدعو إليهما، فجاء البحث كوسيلة لعلاج النفس في السنة.

SELF-HEALING UNDER LIGHT OF THE SUNNAH OBJECTIVE STUDY

Written by:

Ass. Teacher Muhanad Y. Marzog

Summary

We conclude from the research that the human soul has received great attention from the Sunnis. We note how the research began by mentioning the conversations that confirm the brotherhood and taking into account the feelings of others and their impact on social psychological harmony and its basis that establishes its existence. It was followed by a means of psychological influence on one, Its importance and role on the emerging in the consolidation of positive concepts, and also addressed the model of the conversations we extracted, including the impact that arises when attention to people and listen to them and not underestimated, the fact that listening to others is an art in itself is very influential in strengthening the bonds of society, and building bridges of communication between them, The study of warning conversations of two qualities affect the self and reduce the self-development of arrogance and anger and indignation, and showed their social impact and treatment and eliminate their causes and leave what is called for them, the research came as a means of self-treatment in the year.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَ الحمد لله نحمده، نستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله أدّى الأمانة، ونصح الأمة، فجزاه الله خير ما جزى نبي عن امته وبعد:

لا يخفى على كل متتبع لأمر النفوس وطرق التعامل معها أهمية الفهم لها والحفاظ على اتزان شخصية الفرد النفسي لا سيما تعامله مع بقية افراد المجتمع.

من أجل ذلك قمت باختيار بعض أحاديث من السنة في هذا البحث الذي وسمته بـ(**النفس وعلاجها في ضوء السنة النبوية– دراسة موضوعية**) كنماذج ادرسها في هذا الموضوع والذي من أسباب كتابته :

١. إبراز أهمية السنة وأثرها في ايجاد سبل وطرائق كفيلة ببناء آثار ايجابية على النفس البشرية واستئصال الأمور السلبية منها.
٢. عدم وجود اهتمام كافي باظهار الأثر النفسي للأحاديث وكيفية تفعيل هذا الارث العظيم لبناء مجتمع سليم نفسياً.
٣. بيان مكانة السنة في حياتنا، واظهار الكنوز من التوصيات النبوية الرشيدة في تربية الفرد وحياته النفسية.
٤. فتح أبواب للباحثين في علاج النفس بتتبع السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام من حيث إنها بنت النفس البشرية وقضت على أسباب امراضها.
٥. إنّ السنة تتعامل مع الفرد من جميع النواحي فهي كما تهتم بالعبادات الظاهرة وتعززها، وتقضي على العادات السيئة وتحاربها، فلا بد من بيان التربية النبوية بالبناء الروحي وتقويم النفس كجزء أساسي من كيان الفرد والناشئ على حد سواء.

وقد قسمت بحثي إلى أربع مطالب وهي:

المطلب الأول:أثر الأخوة ومراعات الجانب النفسي.

المطلب الثاني: النفس وتأثرها بالقدوة.

المطلب الثالث: الاصغاء للناس وعدم استصغارهم.

المطلب الرابع: مجانبة الكبر والغضب والتحذير من آثارهما.

واتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي وضمنته الخطوات الآتية:

١- انتقيت نماذج من الأحاديث في بداية كل مطلب وبينت الأثر النفسي المترتب عليها مستفيدا من مصادر المتقدمين والمحدثين، واكتفيت بذكر الصحابي من الرواة.

٢- عزوت الأحاديث إلى بعض من خرجها بدئاً بالصحيحين أو أحدهما ثم السنن الأربع وغيرها مستعينا بحكم العلماء على الأحاديث التي ليس في الصحيحين سواء أكانت أحاديث الباب أم التي في الشرح.

٣- ترجمت للأعلام من كتب التراجم باختصار، ما عدا المشاهير من الصحابة ورتبتها حسب وفاة المؤلفين.

٤- بيّنت الألفاظ والكلمات الغريبة في الهوامش مستعينا بكتب اللغة وغريب الحديث .

وهناك دراسات كثيرة حول هذا الموضوع قرابة (١١٢) دراسة قد تناولت كل منها جانب من جوانب النفس وكيف أثر المنهج النبوي ببنائها، وكل واحدة لها اسلوبها في تناول الموضوع .

هذا سائلا الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح، ويجنبنا الخطأ والزلل ويتقبل منا إنه هو السميع العليم، وصلى الله وسلم على النبي الكريم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

توطئة:

إنّ الأثر النفسي في حياة الإنسان مهم جداً، فصحة الإنسان النفسية لها تأثير مباشر في تصرفاته وسلوكه، فلابد من تربيته نفسياً ومعالجة الآفات النفسية والصفات المذمومة التي تطرأ عليه، وتقوية الصفات الممدوحة والسعي لتلبية حاجاته النفسية لأجل الحفاظ على الفرد وحمايته من كل أذى يلحقه بدءاً من نفسه وبيته، حتى بيئته وما يحيط به، لهذا جاءت السنة بنصوص كثيرة أولت هذا الجانب أهمية، وقبل بيان ذلك يجمل تعريف النّفس لغة واصطلاحاً:

١. المعنى اللغوي للنَّفس:

يطلق على لفظة النفس معانٍ عديدة، وسأخذ منها ما له صلة بالموضوع: فالنَّفْسُ لغةً بمعنى الروح، أو ما يكون به التمييز، وقيل: النَّفْسُ والروح واحد، وسمِّيَت النَّفْس نَفْساً لتولُّد النَّفَس مِنْهَا، واتصاله بهَا، كَمَا سمَّوا الرُّوح رُوْحاً، لأنّ الرَّوْحَ مَوْجُود بِهِ، والعرب قد تجعل النَّفْس التي يكون بها التمييز نَفْسين، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهى عنه(١).

٢. المعنى الاصطلاحي للنفس:

النَّفْسُ: هي الجوهر البخاريّ اللّطيف الحامل لقوّة الحياة والحسّ والحركة الإراديّة، وهي جوهر مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوءه من ظاهر البدن وباطنه، وتتفاوت بحسب طاعتها لله ﷻ وأعلاها النفس المطمئنة(٢).

(١) ينظر: جمهرة اللغة، ٨٤٨/٢، وتهذيب اللغة: ٨/١٣، ولسان العرب: ٢٣٤/٦، مادة «سفن».

(٢) ينظر: معارج القدس، للغزالي: ص١٥، والتعريفات: ص٢٤٢، والتوقيف على مهمات التعاريف: للمنّاوي ص٣٢٧.

المطلب الأول:

أثر الاخوة ومراعات الجانب النفسي

الأحاديث:

١. عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (المُؤمنُ مِرآةُ المُؤمنِ، والمُؤمنُ أخو المُؤْمنِ يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه)[١].

٢. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (يا رسول الله كُلُّ صَوَاحبِي لهُنَّ كِنَى، قال: (فأكْتَنِي بابنِكِ عَبدِ الله)[٢].

٣. وعنها أيضاً رضي الله عنها قالت: (إن رسول الله ﷺ تزوجني وأنا بنت سبع أو ست، فلما قدمنا المدينة، اتين نسوة، فأتتني أم رومان[٣]، وأنا على أرجوحة[٤])[٥].

---

(١) سنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: في النصيحة و الحياطة»: ٢٨٠/٤ برقم (٤٩١٨)، وقال الالباني: إسناده حسن، وسنن الترمذي: «ابواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في شفقة المسلم على المسلم» ٣٢٥/٤ برقم (١٩٢٩) واسناده ضعيف جداً لوجود يحيى بن عبد الله ضعفه شعبة.

(٢) صحيح البخاري: «كتاب الادب، باب: الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل» ٤٥/٨ برقم (٦٢٠٣)، وسنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: المرأة تكنى» ٢٩٣/٤ برقم (٤٩٧٠)، وإسناده قوي.

(٣) أم رومان: بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن غنم بن كنانة، امرأة أبي بكر، ووالدة عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنها، اختلف في اسمها فقيل دعد، وقيل: زينب، شهد لها الرسول بالجنة، توفيت سنة ٦هـ. ينظر: الإصابة: ٣٩١/٨ برقم (٣٩٢).

(٤) الأرجوحة: لعبة صبيان في حبل يعلق، ويميل من ناحية إلى ناحية ما واصله الاهتزاز والتحريك. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: ٥٢٨/١.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب: تزويج الأب البكر الصغيرة: ١٠٣٨/٢ برقم (١٤٢٢)، وسنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: في الارجوحة» ٢٨٤/٤ برقم (٤٩٣٣).

٤. عن زاذان أبي عمر[١] (رحمه الله) قال: أتيت ابن عمر ﷺ وقد أعتق مملوكاً له، قال: فأخذ من الأرض عوداً أو شيئاً، فقال: (ما لي من الأجر ما يسوي هذا، إلاّ أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «منْ لطمَ مملوكَه، أو ضرَبه، فكفارُته أنْ يعتَقهُ»)[٢].

إنّ في الأحاديث ارشادات نفسية عدة يمكن بيانها وكالآتي:

١. الاهتمام بالأخوة في المجتمع:

رسخت التربية الإسلامية جانب المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع وبثته في النفوس لأهميته، فالمحبة بين أفراد المجتمع تُعدّ عنصراً أساسياً ومهماً في بناء مجتمع متآلف ومتكاتف يشد بعضه أزر بعض.

ولشدة أهمية هذا المبدأ حثت التربية النبوية على إظهاره للآخرين، فعن أنس ﷺ أن رجلاً كان عند النبي ﷺ، فمر به رجل فقال: (يا رسول الله إني لأحب هذا، فقال له النبي ﷺ: «أعلمته؟»، قال: لا، قال ﷺ: «أعلمه»، فلحقه، فقال: إني احبك في الله، فقال: أحبك الذي أحببتني له)[٣].

فالمجتمع الذي تسوده المحبة والشفقة والتعاطف، لا شك من أنه سيكون كتلة واحدة، ما تنوب أحدهم مصيبة إلا ووجد الجميع حوله، يواسونه ويقفون

---

(١) زاذان أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير، روى عن عمر ﷺ وعائشة رضي الله عنها وغيرهما، سئل عنه يحيى بن معين فقال: ثقة. ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي: ٢٦٥/٩.

(٢) صحيح مسلم: «كتاب الإيمان، باب: صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده» ١٢٧٨/٣ برقم (١٦٥٧). سنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: في حق المملوك» ٣٤٢/٤ برقم (٥١٦٨).

(٣) سنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: إخبار الرجل بمحبته إياه» ٣٣٢/٤ برقم (٥١٢٤)، وقال: الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: ٤١٨/١٩ برقم (١٢٤٣٠): إسناده صحيح على شرط مسلم.

معه، وما رزق شيء إلا أشرك إخوانه معه، وأروع مثال على ذلك حين واسى الأنصار المهاجرين، فقد ثبّت الله أقدامهم، بتسابقهم لتقديم العون[١] واعتناء الإسلام بالأخوة جاء لآثارها المهمة منها[٢]:

أ. تنقي الإنسان من أنانيته، وما فيها من حب الذات، والرغبة في الاستعلاء على الآخرين.

ب. تغرس التواضع والتعاون مع الآخرين والإيثار للغير.

ت. تحد من شهوة التنافس والتناحر واستغلال الآخرين، وتجعل البر والمودة.

ث. تؤثر في سلوك الإنسان وتعامله، فهي شعور ذاتي غير مفروض، بل منبثق من إيمان كائن في الإنسان.

٢. الاحترام وتحقيق الرغبة المباحة:

إنّ شعار التربية الإسلامية هو التقدير للآخرين، وعدم اهمال حاجاتهم ورغباتهم ما دامت انها مشروعة، و المتربي حين يشعر بالاهتمام به وبحاجته النفسية، سيشعر بالاحترام، وسيحس بقيمة نفسه، مما له دور ببناء شخصية واثقة ذات دور في المجتمع، وقد بان هذا حين لبى النبي ﷺ طلب عائشة رضي الله عنها بتكنيتها، كما في حديث الباب نزولاً لما في نفسها وتحقيقاً لرغبتها وتقديراً لها.

(١) ينظر: أساليب الدعوة والتربية: ص٣٣٩، ٣٤٠، ومعجزة الإسلام: ص١٣٧.

(٢) ينظر: القيادة التربوية: ص٨٥.

وبناءً على ذلك يلقب الفرد الناشئ بلقب ايجابي يناسبه، ويتميز به، يسهم في تنمية مواهبه، ويبقى وسيلة تذكر له على خصوصيته[١]، ويبرز هذا الجانب كذلك في حديث عائشة رضي الله عنها الآخر، قالت:(كنت ألعب بالبنات[٢] عند النبي ﷺ، فربما دخل عليّ رسول الله، وعندي جواري، فإذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إلي فيلعبن معي)[٣].

ويظهر بجلاء التربية النبوية والتعامل، فهو راعى سن عائشة رضي الله عنها وحاجتها إلى اللعب، وكانت عائشة رضي الله عنها إذ ذاك غير بالغ[٤]، فالتعامل الصارم الجامد للناشئ يؤدي إلى تكوين شخصية قلقة، فعدم الإخلاص في تربيتهم وعدم تقبلهم يؤديان إلى عدائية مضادة لمجتمعه، لكن تحقيق رغبته وتقبله يؤدي إلى نمو شخصية متكاملة فالتقدير والمحبة يصنعان شخصية واثقة بنفسها[٥].

فمن الأمور التي لا بد من توافرها للمتربين لاسيما الأطفال منهم حاجة اللعب، كما أشار حديث عائشة رضي الله عنها في الباب: (إنّ رسول الله ﷺ تزوجني وأنا بنت سبع أو ست، فلما قدمنا المدينة، اتين نسوة، فأتتني أم رومان، وأنا على أرجوحة)[٦].

---

(١) ينظر: تنمية الإبداع ورعاية الموهبة: ص٢٠٨.

(٢) البنات: هي اللعب والصور تشبه الجواري التي يلعب بها الصبايا، ينظر: مشارق الأنوار: ٩١/١ مادة: «بنت».

(٣) سنن ابي داود: «كتاب الأدب، باب: اللعب بالبنات» ٢٨٣/٤ برقم (٤٩٣١).

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٥٢٧/١٠.

(٥) ينظر: فلسفة التربية: ص٣١٥.

(٦) سبق تخريجه.

ويلاحظ كيف كانت تلعب على الارجوحة، لذا على المربين في البيت أو المدرسة أن يراعوا هذا الجانب لآثاره النفسية والبدنية والتربوية والاجتماعية الكثيرة ومنها[١]:

أ. التخفيف عن التوتر واستنفاد الجهد الفائض، الذي يتعرض له الناشئ، فيضرب مثلاً اللعبة متخيلاً أنه يضرب شخصاً أساء إليه أو شخصاً وهمياً.

ب. تعلم الخطأ من الصواب والأخلاق كالصدق والعدل وضبط النفس عن طريق اللعب الجماعي، والعلاقات الاجتماعية، إذ يتعلم الأخذ والعطاء واحترام حقوق الآخرين، ودوره المستقبلي، كدور الأم للفتاة، والأب للصبي، أو مهنة من المهن.

ت. يدل اللعب بكثرة على توقد الذكاء والفطنة، ويساعد على نمو العضلات والنشاط وتنمية المهارات.

ث. إنّه مجال واسع للتربية والتوجيه، فيرغَب المربي الناشئ بالأشياء النافعة ويحببه إليه ولا يفسر على اقتراح لعبة معينة، بل كفه عنها إذا كان فيها خطراً عليه أو تعوِّده عادة سيئة.

ج. يسهم في تحديد غاية الناشئ ووجهته، فمن يلعب لا يقتصر على اللعب المجرد – أي حركاته – بل يحاول إنجاز شيء ويحصل منه على نتيجة.

(١) ينظر: منهج التربية الإسلامية: ٢/٣٩٣-٣٩٤، وكيف تربي ولدك: ص٣٩، وفلسفة التربية: ص٢١٢.

ولكن على المربي أنْ يعرف ضوابط اللعب الشرعية والصحية والتربوية كعدم اللعب بين المغرب والعشاء[١]، أو اللعب بادوات حادة وغيرهما، ولا بد من تناسب اللعبة مع الطفل، والحذر من ألعاب الحروب فهي تزيد العدوان[٢]. واللعب الهادف يفتح الذهن ابتداء، ويجعل الطفل أكثر تقبلاً للمعلومات، بل أكثر استعداداً للحياة الراشدة[٣].

وسمح الرسول ﷺ اللعب حتى بالحيوانات الأليفة، عن أنس قال: كان رسول الله يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عُمير وكان له نغرٌ[٤]، فقال ﷺ: (يا أبا عُمير ما فعل النُغَيْر؟)[٥]. وفي الحديث بيان أنّ الرسول ﷺ أحسن الأمة أخلاقًا وأبسطهم وجهًا فكان ينبسط إلى النساء والصبيان ويمازحهم، وكان يسرح إلى عائشة رضي الله عنها صواحباتها ليلعبن معها، فينبغى للمؤمنين الاقتداء بطلاقة وجهه وبحسن أخلاقه ﷺ[٦]، واللعب بالحيوانات الأليفة مع ضرورة الانتباه إلى الرعاية الصحية، تكفل للطفل متعة وفائدة لا تحد[٧].

---

(١) عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: إذا استجنح الليل، أو قال: جنح الليل، فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ. صحيح البخاري: «كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده» ١٢٣/٤ برقم (٣٢٨٠).

(٢) ينظر: كيف تربي ولدك: ص٤٠، ٤١.

(٣) ينظر: كيف نربي أولادنا: ص٥٥.

(٤) طير قيل: العصفور، وقيل: صغير العصفور، وكان يلعب به، ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ٤٢١/٢.

(٥) سنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد» ٢٩٣/٤ برقم (٤٩٧٠)، وقال الترمذي: حديث أنس حديث حسن صحيح، ينظر: سنن الترمذي: ٤٣٥/١.

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٣٠٤/٩.

(٧) ينظر: كيف تربي ولدك: ص٤١.

فثقة المتربي تنبع من احترامه لذاته وشعوره بأهميتها، وهذا لن يشعر به إذا كان المربون في كثير من الأحيان لا يُشعرونه بالأهمية والاحترام(١). وعلى الرغم من مشاغل النبي ﷺ والقضايا الكبيرة التي على كاهله لا يمنعه ذلك من الانتباه إلى طفل صغير حين رآه حزيناً منكسراً، ليعلم الآخرين التركيز على الشيء وعدم إهمال حاجته النفسية، وإلا اهتزت شخصيته، وهذه مدرسة النبوة، تزرع الثقة في النفوس وتحترم أحاسيسهم.

وروح الأخوة والتقوى والمحبة تربي في النفس الأحوال الكريمة، وبها تصقل شخصية المسلم، عندما ترتبط بالمجتمع، لتعرف حقوق الآخرين(٢) وهذا يتجسد بحفظ حقوق المملوك وعدم اذيته كما في حديث ابن عمر السابق.

والمدارس تؤدي دوراً مهمّاً في نفسية الطلبة وتحقق لهم أنشطة يقومون عليها بأنفسهم، ولهذه الأنشطة آثار ايجابية نفسية منها(٣):

١. الأنشطة المناسبة تبعث روح المرح والحيوية والتفاؤل، وتحبب المدرسة لهم.
٢. تشعر الطلبة بكيانهم الاجتماعي، وتشبع بعض حاجاتهم النفسية كالتقدير، واللعب والمرح.
٣. تنمي الناشئ، فعدم الاشتراك بالألعاب الرياضية، يؤدي إلى انخفاض في مستوى الدراسة لديهم وبعدها إثارة الشغب.

---

(١) ينظر: من معالم المنهج النبوي في تربية الابناء: ص٨.

(٢) ينظر: معجزة الإسلام التربوية: ص١٣٩، وتربية الأبناء، لصكر: ص٤٨.

(٣) ينظر: أصول التربية الإسلامية، للنحلاوي: ص١٥١، وتنمية الإبداع ورعاية الموهبة: ص٢٢٤، ص٢٢٤، وأساليب الدعوة والتربية: ص١٩٠.

ونخلص لما سبق بأن النفس لها استجابة ونشاط للأدوار التي تناط بها حين نتعامل معها بشكل ايجابي يدل على الاهتمام، بدأ من الأصل في الإسلام وهي الاخوة، مروراً بسبل وطرق التعامل مع الافراد– نشأً كانوا أم كباراً– بتحقيق متطلباتهم النفسية المباحة، إذْ لها أثراً ايجابياً مهماً في المجتمع يبرز من خلال اندفاع الفرد للخير والصلاح، وينتج نفس بشرية فاعلة.

المطلب الثاني

النفس وتأثرها بالقدوة

الأحاديث:

١. عن أنس ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان أخ لي يقال له أبا عمير قال: أحسبه فطيماً، وكان اذا جاء قال له: «يا أبا عمير ما فعل النغير»)[١].

٢. عَنْ أَنَسٍ ﷺ أيضاً قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا»[٢])[٣].

إنّ الرسول ﷺ ربّى بالقول والفعل كما في أحاديث الباب، وكان قدوة فيها، وفيه دلالة أن الرسول ﷺ كان يربي بحاله قبل مقاله، وهذا الأثر أفصح عنه أنس ﷺ حين قال عن الرسول ﷺ أنّه كان أحسن الناس حيث عبر بصيغة التفضيل (أفعل) وقد أثر ذلك بهذا الصحابي الجليل حتى يذكر عنه أنّه كان أشد الصحابة تطبيقاً لسننه ﷺ، عن عائشة قالت: (ما كان أحد يتبع آثار النبي ﷺ في منازله كما كان يتبعه ابن عمر ﷺ)[٤]، فعلى المربين والدعاة أن يحتذوا حذوه.

---

(١) جزء من حديث في صحيح البخاري: «كتاب بدء الوحي، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل» ١٣/٨ برقم (٦٠٣٣)، وأبو داود في سننه: «كتاب الأدب، باب: أخلاق الرسول ﷺ وحلمه» ٢٤٦/٤ برقم (٤٧٧٣).

(٢) لن تراعوا: أي لا فزع ولا روع، ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي: ٤٢١/١.

(٣) صحيح البخاري: «كتاب الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل» ١٣/٨ برقم (٦٠٣٣).

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى: ١٠٨/٤.

والتهذيب بالعمل أشدّ وقعاً من التهذيب بالقول، فصورة القدوة تنطبع في ذهن من يقتدي به، وأكثر الناس مقلدون ينظرون إلى حال القائل، فينبغي للمعلم أن يبدأ بتهذيب نفسه ليكون أهلاً لتهذيب الآخرين(١). وثقافتنا الإسلامية تضع المعلم في الريادة وتجعله محط أنظار طلابه فيتشبهون به ويقلدونه، وهذا يلقي عليه مسؤولية الإمامة لطلابه، فعلى سبيل المثال: كيف نحارب التدخين، أو نعلم التلاميذ الصلاة وغيرهما من السلوكيات والمعلم لا يعمل بها إذ يدخن أمام طلابه أو هو تارك للصلاة(٢).

والمتربي سيما الصغير، مُقلّد في كل شيء، فهو يقلِّد والديه بما فيها إيمانهم بالله عزوجل، والقدوة يحتاجها الناس وهي نابعة من غريزة تكمن في النفوس وهي التقليد؛ لأنه حاجة نفسيّة تدفع الناس الى التشبّه بالأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم، والنشء يميل إلى علاقات المحبة والمودة والرقة فيفضّل تأكيدها، مع التقليل من صفات العقاب(٣)، لهذا علق في ذهن أنس على مدى سنين حال النبي ﷺ وتصرفاته، فكان لها الأثر العظيم في حياته.

وهذا الالتزام قد حققته التربية النبوية بشجاعة النبي ﷺ وإحساسه بالمسؤولية وطمأنت الناس وتهدئة روعهم، إذ كان أول من استقصى الأمر ثم هوّن على الناس بقوله في حديث الباب (لن تراعوا لن تراعوا...)، اي: لا تفزعوا، فصفة القائد أن يهتم بأمن الناس، ومن واجباته أن يباشرة بنفسه، ويشرف على الأمور

(١) ينظر: الوعي التربوي: ص١٩٦، ١٩٧.

(٢) ينظر: حول التربية والتعليم: ص١٥٦، ١٧٠.

(٣) ينظر: أساليب التعليم ومهاراته: ص١٧٢.

ويتصفح الأحوال، ليهتم بسياسة الأمن وحراسته عليها، ولا يعوَل على التفويض لانشغاله، فقد يخون الأمين ويغشّ الناصح(١).

وإذا كان القائد قوي الجنان جرئ القلب، ذو نجدة وشجاعة، كان من معه مثله، ولا شك أنَّ من ثمار الشجاعة، الأمن من العدو(٢). فلمَا أظهر الرسول ﷺ اهتمامه بأمر المسلمين وشجاعته أثر ذلك فيهم ففدوه بارواحهم وأموالهم وما يملكون واقتدوا به في الحرص والنجدة والشجاعة.

وشعور الفرد بالأمن النفسي في الجماعة يُعد من أسباب السعادة الهامة، عن عبيد الله الخطمي(٣) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافىً في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حِيزت له الدنيا)(٤)، والشعور بالأمن أحد المؤشرات للصحة النفسية(٥) والقائد يتخذ من الرسول ﷺ أسوة، فكان مطيعاً لله شجاعاً.

ومن آثاره تحقيق الأمن النفسي بتربية الأولاد على الشجاعة، وعدم الخوف من الكائنات والحوادث الكونية فكلها مخلوقات الله عز وجل وقد سخرها لمصلحة الإنسان(٦)، ومن حديث أنس رضي الله عنه يُستفاد في التربية للأولاد بعدم الخوف بوجود

---

(١) ينظر: الأحكام السلطانية: ص٢٨.

(٢) ينظر: سراج الملوك: ص١٧١، ١٧٤.

(٣) عبيد الله بن محصن الأنصاري الخطمي، روى عن ابيه، وكانت له صحبة، ينظر: أسد الغابة: ٥٢٥/٣.

(٤) سنن الترمذي: «أبواب الزهد، باب: الخوف من الله تعالى» ٥٧٤/٤ برقم (٢٣٤٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث معاوية بن الحكم.

(٥) ينظر: الحديث النبوي وعلم النفس: ص٢٨٧.

(٦) ينظر: التربية الاجتماعية في الإسلام: ص١٩٩.

القدوة الشجاع الذي يُطَمْئِنُ النّاس، ولو شعر كل فرد بالمسؤولية نحو من يكلف برعايتهم، ونحو العمل المكلف به ونحو المصلحة العامة للمجتمع، لتقدم المجتمع وارتقى ولعمّ الخير كل افراده(١)؛ ولهذا ينبثق من الحديث تعلّم المسؤولية للقائد والفرد على حد سواء.

وتتجلى صورة أخرى لتربية الفرد على المسؤولية وتلبية حاجات الناس من خلال القدوة فعن دُكين(٢) ﷺ قال: (أتينا النبي ﷺ فسألناه الطعام فقال: «يا عمر اذهب فأعطهم»، فارتقى بنا عليه، فاخذ المفتاح من حجرته ففتح)(٣)، فإشباع حاجات الإنسان الفطرية الضرورية لسد جوعه وعطشه وغيرها، هي من الأمور الهامة لصحته النفسية(٤).فرغم مشاغل النبي ﷺ كونه المسؤول الأول لدولة الإسلام لكنه لا يترفع عن أن يأتيه الناس مباشرة لأجل طلب الطعام، وأثّرت هذه القدوة في شخصية سيدنا عمر ﷺ حين ولي الخلافة.

ولأجل تحقق وجود المسؤول الحقيقي، ولكي يقبل على مهنته بقلبه وبإخلاص، لا بد أن يجعل وظيفته لأجل تحقيق غرضها في الحياة لا لكسب العيش فقط أو ضرورة مؤقتة(٥)، من أجل ذلك نبه الحديث على الإخلاص والشعور بأهمية المسؤولية وتحقيق الغرض منها.

---

(١) ينظر: الحديث النبوي وعلم النفس: ص٢٩١.

(٢) دكين بن سعيد الخثعمي ويقال: المزني ينظر: اسد الغابة: ٢٠٢/٢.

(٣) سنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: اتخاذ الغرف» ٣٦٠/٤ برقم (٥٢٣٨)، والحديث اسناده صحيح.

(٤) ينظر: الحديث النبوي وعلم النفس: ص٢٩١.

(٥) ينظر: فلسفة التربية، فينكس: ص٢٦٨.

ولا بد من التميز بين التقليد الايجابي وهو التقليد المستحسن من الصفات، والتقليد السلبي وهو ما ذُمَّ من الصفات، ومن شواهد أثر الفعل أيضاً: (أن النبي ﷺ لما تم الصلح بينه وبين كفار قريش في الحديبية أمر أصحابه ان يتحللوا من إحرامهم وينحروا هديهم فقال لهم: «قوموا فانحروا، ثم أحلقوا»، فتوانوا عن أمره، فدخل غاضباً لأنهم لم يطيعوه فأشارت إليه أم سلمة رضي الله عنها بقولها: «يا نبي الله، أتحب ذلك، أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بُدْنَكَ، وتدعو حالقك فيحلقك»، ففعل فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً)[١]، وهذا من كمال عقل السيدة أم سلمة رضي الله عنها إذ فهمت أنهم استصعبوا التحلل من النسك قبل استيفاء المناسك فأشارة إلى النبي ﷺ بالفعل، فالفعل أقوى من القول[٢].

والأخذ بهذه التعاليم لاشك يسهم في التغيير المنشود والمطلوب الذي يسعى إليه المصلح والمربي والذي سيحقق له الهدف النهائي والاساسي الأسمى في محطاته التربوية وهو بناء لبنة في المجتمع ذات نفسية واعية متزنة، تعرف النافع من الضار والغث من السمين لها ولمجتمعها وعلى المدى القريب والبعيد، إذ حين تحقق لها الاهتمام بالذات تعززت ثقتها، وتفتحت امامها طرق الابداع والتفكير السليم المثمر الذي سينتج ويبدع ويضع بصمته في طريق الخير لنفسه أولاً ثم يتعدى لاشك هذا الخير للآخرين ثانياً.

(١) صحيح البخاري: «كتاب الشروط، باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط» ١٩٣/٣ برقم (٢٧٣١).

(٢) ينظر: الرسول المعلم وأساليبه في التعليم: ص٦٥.

المطلب الثالث

الاصغاء للناس وعدم استصغارهم

الأحاديث:

١. عن أنس ﷺ أنّ امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّ لي إليك حاجة، فقال لها: (يا أمّ فلانٍ اجْلسي في أيِّ نوَاحي الّسككِ[١] شئتِ حتى أجلسَ إليِّكِ)، قال: فجلَسَتْ فجلسَ النبيُّ حتى قضت حاجتَها...، وفي رواية (أنّ امرأة كانت في عقلها شيء...)[٢].

٢. قوله ﷺ: (إن الله لم يبعثني معنِّتاً ولا متعنِّتاً، ولكن بعثني معلِّماً ميسِّراً)[٣].

إنّ اصغاء المسؤول لرعيته واهتمامه بالجانب النفسي من الأهمية بمكان، والتاريخ والتجارب يشهدان على أن التربية الإسلامية اثمرت وآتت أُكلها من حيث بناءها لشخصيات فذة متميزة انقذت العالم، وانتشلته من حالات التخبط والضياع إلى الاستقرار والإبداع، وكل ذلك أتى من تربية النبي ﷺ لأمته وكيف كان يعطي

(١) السكك: الطرق والأزقّة، ينظر: مشارق الأنوار: ٢١٦/٢.

(٢) سنن أبي داود: «كتاب الأدب، بابك في الجلوس في الطرقات» ٢٥٧/٤ برقم (٤٨١٨) و(٤٨١٩). وكان في عقل المرأة فتور ونقصان. ينظر: عون المعبود: ١١٧/١٣. وبالرغم من ذلك كانت الاستجابة من جانب النبي ﷺ حرصاً على مشاعرها، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية، لأنه كان مشاهدة الناس إياهما، ولكن لا يسمعون كلامها، لأن مسألتها مما لا يظهر،ينظر: شرح النووي على مسلم: ٨٢/١٥.

(٣) صحيح مسلم: «كتاب الطلاق، باب: إنّ التخيير لامراته لا يكون طلاقاً إلا بالنية» ١١٤/٢ برقم (١٤٧٨).

كل ذي حق حقه، ويواسي المظلوم ويأخذ على يد الظالم ويداري نفسيات الناس كل بحسبه.

أمّا الحديث الأول في الباب فيشير إلى امرأة قالت: (إني لي إليك حاجة) فأصغى لها ووقف معها، وكان في عقلها شيء وهو سبب الشفقه ورعاية جانبها، وإنّ ولي الأمر لا بد أن يظهر للناس، ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم، ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله وحركاته فيُقتدى بها[١]، (وفي الحديث غاية تواضعه ﷺ)[٢]. فكان درساً للصحابة في الاهتمام بالناس وأخذ بالاعتبار حالاتهم النفسية.

وكان ﷺ يعطي كل واحد من جلسائه وأصحابه حقه من العناية به والالتفات إليه، حتى يظنّ كل واحد منهم أنه أحب الناس إليه[٣]، وكم في المجتمع من مضطرب أو عنده مرض نفسي لو عُولج من البداية لما وصلت حالته النفسية على ما هي عليه الآن ولتماثل إلى الشفاء بإذن الله، لأنه كما هو معلوم إنّ علاج الأمر من بدايته أسهل بكثير قبل أن يتفاقم ويستعصي لا سيما الأمراض النفسية، ثم يأتي الحديث الثاني في الباب «إنّ الله لم يبعثني معنتاً...) يؤكد ما سلف من أنّ النبي ﷺ كان رحيما ولم يكن غليظا مترفعا عن الآخرين، بل يصل إليه الوضيع والرفيع على حد سواء، ويهتم أكثر بمن يحس أن الاهتمام به نافع له ويحل الكثير من مشاكله وهذه من أهم الأمور في السير على علاج الناس وتحقيق حاجاتهم النفسية.

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٨٢/١٥، وعون المعبود: ١١٧/١٣.

(٢) عون المعبود: ١١٧/١٣.

(٣) ينظر: الرسول المعلم: ص٣١.

وإشباع الحاجة النفسية هو مبدأ يتقى به الإصابة بالأمراض النفسية، فإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية والاقتصادية بحيث تؤدي لتكامل الذات، وتحقيقها يخلق مناخاً ملائماً للتكيف النفسي والاجتماعي مما يضمن الصفة الجيدة للنفس(١).

ومن صور تعزيز الحالات النفسية النهي النبوي عن نتف الشيب وقال ﷺ: (هو نور المسلم)(٢). فشخصية المسلم قوية مهما تغير فيه شيء، والتربية النبوية تزيد من ثقة المسلم بنفسه، وتخلصه من الشعور بالنقص والضعف، ومما يساعد على ذلك أن يكون مفهوم الإنسان عن ذاته حسناً وطيباً، مما له أثر كبير في سلوكه فالشعور بأنه شخص جدير بالحب والتقدير، وأنه ناجح، يعطيه الثقة بنفسه، وعكس ذلك فانه يفقد الثقة، وعدم جذب الناس، فيتردد في القيام بعمل مهم(٣).

ولأن المرء يكره الشيب نرى أن الرسول ﷺ أعطى مفهوماً حسناً له، ذلك بوصفه أنّه نور للمسلم. والتربية النبوية أكدّت على ثقة المرء بنفسه إلى درجة أن لا يصف المرء نفسه بصفة سيئة ممكن أن ينعكس أثرها في نفسه كما ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (لا يقل أحدكم خبثت

---

(١) ينظر: الوقاية من الاضطرابات النفسية: ص٢٠٧.

(٢) سنن ابن ماجه: «كتاب الأدب، باب: نتف الشيب» ١٢٢٦/٢ برقم (٣٧٢١) قال الألباني: حسن صحيح، والترمذي: «أبواب الأدب، باب: ما جاء في النهي من نتف الشيب» ١٢٥/٥ برقم (٢٨٢١) وقال: حديث حسن.

(٣) ينظر: الحديث النبوي وعلم النفس: ص٢٨٩.

نفسي، ولكن ليقل لقست نفسي)[١]، اي صارت ثقيلة بطيئة في العبادة، فنهى عن اضافة ذلك إلى النفس لكون الخبث بمعنى فساد الدين، ووصف بعض الأفعال بذلك تحذيراً وتنفيراً منها[٢]، ولقبح هذه الصفة كونها لا تليق بالمسلم وطهارته من الخبث.

ومن تعزيز الثقة بالنفس ومراعاتها:

أ – قبول الهدية وعدم ردها:

وهي ذات أثر كبير على نفس الفرد سواء أكان المهدي أم المهدى له، لهذا حث النبي ﷺ عليها ونهى عن ردها، عن ثمامة بن عبد الله [٣]عن أنس ﷺ (أنه كان لا يرد الطيب وزعم أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب)[٤]، وهذا نوع من قبول الهدية، وللهدية آثار عظيمة على النفس منها[٥]:

١. لها وقع في نفس المهدى له، فهي إشعار بالاهتمام به، فكانت مما يتألف به الرسول الناس.

---

(١) صحيح مسلم: «كتاب الألفاظ من الآداب وغيرها، باب: كراهة قول الإنسان خبثت نفسي» ١٧٦٥/٤ برقم (٢٢٥٠).

(٢) ينظر: فتح الباري: ٢٧/٣.

(٣) ثمامة بن عبد الله بن أَنس، الأَنصاري، قاضي البصرة، سمِع أَنسًا، سمِع منه حماد بن سلمة، وابن عَون، وعبد الله بن المثنى، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ١٧٧/٢.

(٤) صحيح البخاري: «كتاب الهبة وفضلها، باب: ما لا يرد من الهدية» ١٥٧/٣ برقم (٢٥٨٢)، وأحمد في مسنده: ٣٥٨/١٩، والترمذي في سننه: «أبواب الأدب، باب: ما جاء في كراهية رد الطيب» ١٠٨/٥ برقم (٢٧٨٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) ينظر: أساليب الدعوة والتربية: ص١٦٣.

٢. تزيل حاجز النفرة من الصدور، وتجعل القلب مستعد للتلقي من المهدي.

٣. ذات أثر لم تزل تُذكِّر بصاحبها، وتستحضر صفاته الحميدة.

٤. تذهب الحقد من القلوب، وتبدله حباً.

ولما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح، والروح مطية القوى، والقوى تزداد بالطيب، وهو ينفع الدماغ والقلب، وسائر الأعضاء الباطنية، ويفرح القلب، ويسر النفس ويبسط الروح، وهو أصدق شيء، ولا شك أن الطيب يفتح النفس ويشرح الصدر ويوسع القلب ويسر الجليس ولهذا كان النبي ﷺ يعجبه الطيب، لكن لو علم أن الذي أهدى سيتكلم في المجالس أو يمُنُّ بالهدية في المستقبل فهنا لا تقبل الهدية، ويبطل أجر وثواب المهدي[١]. ولو علم أن المهدي يريد بهديته مأرب أخرى كأخذ حق أو نشر باطل وما أشبه ذلك فهنا يلزم عدم قبول الهدية وردها باي طريق كان.

ب – عدم زرع الشك في الآخرين:

ولأجل زيادة الثقة أيضاً، وعدم دخول الشكوك السيئة بين الناس، نهى الرسول ﷺ عن التناجي فقال: (لا يتناجى أثناء دون ثالث من أجل أن ذلك

(١) ينظر: الطب النبوي لابن القيم: ص٢٠٩، و شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: ٥٦٠/٦، ٥٦١.

يحزنه)[١]، ولقد بيّن الرسول ﷺ علة ذلك، فهو يحزن لعدم الاكتراث به، ويظن الظنون[٢].

فليس من الأدب أن يتهامس اثنان دون الثالث، لأجل الحفاظ على شعوره ان يجرح، ودرءاً لسوء الظن، فقد يظن أن الحديث عليه وقد يتضايق من جلوسه وحده ساكتاً ويقاس على ذلك إذا تحدث الاثنان بلغة لا يفهمها فذلك يؤذيه[٣].

وغرس حسن الظن بالناس ضروري لاسيما من قبل الدعاة والمربين من الشباب، حيث نعيش في عزله عن الشباب بسبب سوء تفاهم، وإساءة الظن، وجهل للوضع الذي بين الشباب، وبين دعاة الدين والمربين، فلا بد من سد هذه الفجوة بين الكهول والشباب، والدعاة إلى الله والمثقفين خصوصاً من تأثر بالثقافة الغربية، عند ذاك يمكن ان نجر عدداً كبيراً إلينا بقناعة وحماسة[٤]. ويحتاج ذلك لتخطيط عميق ومدروس، وأسلوب جديد في الحديث مع الشباب.

---

(١) سنن الترمذي: «أبواب الأدب، باب: ما جاء لا يتناجى اثنان دون الثالث» ١٢٨/٥ برقم (٢٨٢٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام: ص٣٣٨.

(٣) ينظر: أدب المسلم: ص٦٧، ٦٨.

(٤) ينظر: أبحاث حول التعليم والتربية الإسلامية: ص١٢٦.

المطلب الرابع

مجانبة الكبر والغضب والتحذير من آثارهما

١. عن ابن عُمَر ﷺ أَنّ رسول الله ﷺ قال: (لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ[١])[٢].

٢. عن عياض بن حمار[٣] ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ اللهَ أَوحى إليَّ أنْ تواضَعوا حتى لا يَبْغي أحدٌ على أحدٍ، ولا يَفخُرُ أحدٌ على أحدٍ)[٤].

٣. عنْ مُعَاذ بن أنس[٥] ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ ﷻ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى

---

(١) الخيلاء: الكبر والعجب، يقال: اختال فهو مختال، وفيه خيلاء ومخيلة: أي كبر، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٩٣/٢.

(٢) صحيح البخاري: «كتاب اللباس، باب: قول الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾» ١٤١/٧ برقم (٥٧٨٣)، ومسلم: «كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جر الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب» ١٦٥١/٣ برقم (٢٠٨٥).

(١) هو عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية المجاشعي، سكن البصرة، روى عنه: مطرف، ويزيد ابنا عبد الله بن الشخير، وروى عنه الحسن، ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط: ٣٠٣/١، وأُسُد الغابة: ٣١٠/٤.

(٤) سنن أبو داود: «كتاب الأدب، باب: في التواضع» ٢٤٧/٤ برقم (٤٨٩٥)، وقال عنه الترمذي: هذا حديث غريب، ينظر: سنن الترمذي: ٧٢١/٥.

(٥) معاذ بن أنس الجهني والد سهل، سكن مصر، روى عنه ابنه سهل، وله نسخة كبيرة عند ابنه سهل، أورد منها أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو داود وغيرهم من الأئمة، ينظر: أسد الغابة: ١٨٦/٥.

يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ)[١].

٤. عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما تَعُدُّونَ الصُرَعةَ[٢] فِيكُمْ؟) قالوا: الَّذِي لا يَصْرَعَهُ الرجالُ، قال ﷺ: (لا، ولَكِنَّهُ الَّذي يَمْلكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ)[٣].

إنّ ترسيخ القيم النبيلة في نفوس الأفراد صغيرهم وكبيرهم، هي من أهم أصول التربية في الإسلام، ولا يمكن أن يستقيم عيشهم يضاف إلى تآلف بعضهم مع بعض، إذا غابت عن نفوسهم هذه الصفات، والأحاديث السابقة الذكر تحث على هذه الصفات، وتبين كيف يربي النبي ﷺ ويرسخ في تعامل الناس هذه الصفات، ويؤكدها. ويمكن تفصيل الآثار النفسية للأحاديث وبيانها على النحو الآتي:

إشاعة قيم التواضع ونبذ التكبر:

إنّ من أهم أهداف التربية الإسلامية تأصيل مبدأ التواضع في نفوس المتربين، والحث عليه، ويتجلى ذلك في أثناء الأحاديث المذكورة مثل: (إنّ الله أوحى إلي أن تواضعوا...)، والرسول ﷺ ينبه على هوان الدنيا على الله عز وجل وترك المباهاة والمفاخرة، وعلى المرء أن يزهد في الشيء الهيّن، وتقل منافسته في

---

(١) سنن أبي داود: «كتاب الأدب، باب: من كظم غيظاً» ٢٤٨/٤ برقم (٤٧٧٧)، وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ينظر: سنن الترمذي: ٣٧٢/٤.

(٢) الصُرعة: بتحريك الراء، الذي يصرع من حاول صرعه لشدته، فالحليم أقوى من هذا. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: ٢٧٥/١.

(٣) صحيح البخاري: «كتاب الأدب، باب: قول النبي (إنّما الكرم قلب المؤمن)» ٤٢/٨، بلفظ (إنّما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب)، وأبو داود في سننه: «كتاب الأدب، باب: من كظم الغيظ» ٢٤٨/٤ برقم (٤٧٧٩).

طلبه، وترك الترفع بنيله[١]، لأنّ ما من شيء يرتفع إلا خفضه الله ﷻ، عن أنسِ بن مالكٍ ﷺ قال: كَانَتِ العضْباء لَا تُسْبَقُ، فجاءَ أَعْرَابيٌّ على قَعُود لهُ فسابقها، فسبقها الْأَعْرابِيّ فكأنَّ ذلك شقَّ على أَصْحَابِ رسُول الله ﷺ فقال: (حقٌّ على الله ﷻ أَنْ لَا يرْفعَ شيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وضعهُ)[٢]، يقول ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث: (فيه إشارة إلى الحث على عدم الترفع والحث على التواضع والأعلام بان أمور الدنيا ناقصة غير كاملة)[٣]، ولترك الكبر والاتصاف بالتواضع آثار نافعة يمكن بيانها كالآتي:

١. إنّ التواضع صفة تسبغ على صاحبها ثوباً من الجمال، وترفع من مقامه في حين أن التكبر والتعجرف صفة مذمومة تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، وتخفضه وتسيء إليه أيّما إساءة[٤].
٢. الحذر من العجب الذي هو من أسباب التكبر، ولعل هذا هو سر نهيه ﷺ أصحابه أن يقوموا له، ويعظموه بقوله: (من أحب أن يمثل له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعدة من النار)[٥]، فإزاء هذا السلوك قد

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٢١٢/١٠.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: «كتاب الأدب، باب: كراهية الرفعة في الأمور» ٢٥٣/٤ برقم (٤٨٠٢).

(٣) فتح الباري لابن حجر: ٣٤١/١١.

(٤) ينظر: معجزة الإسلام التربوية: ص٧٦.

(٥) أخرجه أبو داود: «كتاب الأدب باب: قيام الرجل للرجل» ٣٥٨/٤ برقم (٥٢٢٩). وهذا إذا كان تعظيماً له وهو راغب لذلك، أمّا إذا كان والداً، أو معلماً أو ولي أمر، فيستحسن القيام له، ولقد أمر رسول الله ﷺ صحابته بالقيام لسعد بن معاذ تكريماً له، وكان الصحابة لا يقومون للرسول مع حبهم الشديد له سعياً لكسب رضاه، لأنه لا يحب القيام، ويقام لمن يظن الاستهانة به منعاً للأحقاد، ينظر: أدب المسلم: ص٦٩، ٧٠.

تحدثه نفسه أنه ما حظي بهذا الاحترام والتوقير إلا، لأن لديه من الخصائص ما ليس لغيره، لهذا لا يبالغ المرء ويفرط في الاحترام والتقدير[١].

٣. حصول محبة الله، وسبيل للقرب من الناس، ويؤدي إلى تحقيق النصر والبركة في المال والعمر، والتكبر يؤدي إلى افتخار الناس بعضهم على بعض وبغيهم مما يزرع الكراهية في النفوس، ويفتت المجتمع ويخرب بنيانه[٢].

٤. التواضع وعدم التكبر سبب لزيادة العلم، قال مجاهد: (لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر)[٣].

٥. الكبر خصلة تفسد سلوك وشخصية المرء، فالكبر والإعجاب يسلبان الفضائل، ويكسبان الزوائل، وهي تمنع من سماع النصح وقبول التأديب، وهي تكسب المقت والبعد عن الرحمة ثم حرمان الجنة[٤]، عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة[٥] من كِبر)[٦].

---

(١) ينظر: في رحاب الإسلام: ٢٧٣/٢.

(٢) ينظر: نضرة النعيم: ١٢٦٧/٤، ومعجزة الإسلام التربوية: ص٧٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: «كتاب العلم، باب: الحياء في العلم» ٣٨/١.

(٤) ينظر: كيف نربي أولادنا: ص٢١١، ٢١٢.

(٥) الذرة: تطلق على صغار النمل، ينظر: النهاية: ١٥٧/٢ مادة: «ذرر».

(٦) صحيح مسلم: «كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه» ٩٣/١ برقم (٩١).

٦. إنّ تواضع المعلم، يثير في نفوس طلابه أجمل الأحاسيس، والإنسان العظيم ليس ذاك الذي إذا جالسته شعرت بأنك صغير، ولكن الذي إذا جالسته شعرت بأنك كبير[١].

إن المربي والمعلم المتواضع ينمي شخصيات طلابه، ويزيد رغبتهم في العلم ويساعدهم على سلوك الاستقامة، أما التكبر على الطلاب فهو نوع من الاستعباد، والتعليم في جوهره عبارة عن خدمة تُقدم للطلاب[٢]، فمن أجل هذا مارس النبي ﷺ هذه الصفة عملياً أمام صحابته تعليماً لهم وحضاً على التواضع، فسلّم على الصبيان، وجالس امرأة في عقلها شيء في الطريق، وقبل دعوة الفقير قبل الغني فأثر في حاله قبل مقاله.

وبهذا الأسلوب والتواضع ولين الجانب دخل رسول الله ﷺ إلى شغاف قلوب الناس من حوله، أمّا النظرة الدونية للناس فهي صفة مذمومة لا تورث إلا البغض والقطيعة[٣].

وينبغي الإشارة إلى أن التواضع لا يقصد به الإذلال، بل هو تجنب أسباب الكبر، كمن يترفع عن مجالسة الفقراء، ومخاطبة الناس باستعلاء، والرغبة في التعظيم والاستخفاف بالناس، وكراهية النصيحة وغيرها[٤]، والتواضع لا يعني أن يُعدّ المرء نفسه حقيراً أو تافهاً امام الآخرين، فهذا شعور غير صحيح[٥].

---

(١) ينظر: حول التربية والتعليم: ص١٧٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ص١٧٢.

(٣) ينظر: كيف تكسب الناس: ص٢٢، ٢٣.

(٤) ينظر: سلسلة قواعد وفنون التعامل مع الآخرين (لا تكن كصاحب الجبّاعة، الاصدار٤) لعلي الحمّادي: ص٧.

(٥) ينظر: فلسفة كانت التربوية: ص٢٦٧.

لهذا قال النبي ﷺ: (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه) قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: (يتعرض من البلاء لما لا يطيقه)[١]، فوجه الاستبعاد أن يذل المرء نفسه، لأن الإنسان مجبول على حب إعزاز نفسه[٢].

والمحذور هو ما يدعو إلى المقت والترفع عن الناس، أما أن يهتم المرء بنفسه ويعتني بها ولا يعرضها لما يشينها، فهذا ليس من الكبر، كما في حديث ابن مسعود ﷺ: (قال رجل: يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال[٣]، الكبر بطر الحق[٤]، وغمط[٥] وغمط[٥] الناس»)[٦].

فبيّن الاهتمام بالنظافة وعدم إهمال الفرد لنفسه، وبين التعالي على الناس واستحقارهم فرق واسع، فالمطلوب التواضع الذي يحبه الناس.

وهكذا يظهر بوضوح أهمية الحلم والتواضع، كصفتين يلزم أن يتحلى بها المرء، نالتا اهتماما كبيرا في السنة كونهما من الصفات النفسية التي تقوي شخصية المرء وتبني له نفس متزنة مقبولة تنال رضى الله سبحانه ثم تكسب ود

---

(١) سنن ابن ماجه: «كتاب الفتن، باب: قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾» ١٣٢٢/٢ برقم (٤٠١٦)، وسنن الترمذي: «أبواب البر والصلة، باب ما جاء في اللعن والطعن» ٣٧١/٤ برقم (٢٩١٩)، ٥٢٣/٤ برقم (٢٢٥٤) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح: ١٧٣٩/٥.

(٣) قيل: هو مُجمّل مُحسن، وقيل: ذو النور والبهجة، أي: خالقهما، والتجمل: التزين، ينظر: مشارق الأنوار: ١٥٢/١ مادة: «جمل».

(٤) بطر الحق: هو أن يجعل الحق باطلاً، ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ٧٦/١.

(٥) الغمط: الاستهانة والاستحقار، ينظر: النهاية: ٣٨٧/٣ مادة «غمط».

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: «كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر» ٩٣/١ برقم (١٤٧).

الناس الذين حوله، فإذا فقدهما المرء غدى منبوذاً عند الله وعند الناس، فحري بالمرء أن يروض نفسه على الصفات الايجابية المحمودة، وان وجد في نفسه صفة سلبية ممقوتة يحاول التخلص منها، ويتخلى منها ثم يتحلى بما يضادها من صفة ممدوحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

وبعد اتمام هذا الجهد البسيط الذي ارجو من الله تعالى أن أكون وفقت فيه لأجل ايصال ما جادت به السنة من شفاء كافي للبشر في حياتهم النفسية، فيكون هذا الشفاء جسر يوصلهم الى المبتغاة للرقي في الدين والدنيا ثم رضى الله سبحانه، سأذكر ما خلص فيه البحث من نتائج وتوصيات وكالاتي:

١- أولت السنة النبوية الجانب النفسي للفرد أهمية عظيمة متمثلة بأحاديث قولية وفعلية وتقريرية حضت فيها وبينت سبل العلاج النفسي للفرد.

٢- بينت السنة طرق المعاملة للنفوس تبعا لاختلاف هذه النفوس من فرد لآخر ومن مجتمع إلى مجتمع إذ اظهرت الطرائق في اقامة الشخصية المتزنة الخالية قدر الامكان من الرواسب السلبية المؤثرة عليها في حياتها.

٣- أظهر البحث جانباً مهماً من جوانب الإنسان وهو الجانب النفسي وكيف كانت السنة علاجاً ناجعاً لتلافي أي ظاهرة قد تؤثر بنحو سلبي على الفرد و المجتمع مما يوهن بناء هذا المجتمع نفسياً ومن ثم الانهيار.

٤- ارتأيت أن اختار من السنة أحاديث امتازت بمعالجات نفسية لكل حالة أو صفة قد تحصل في المجتمع تبعا لحادثة حصلت في عهد النبوة، وقد بيّنت سبل العلاج والوقاية قبل ذلك مستنبطا ذلك من الأثر النفسي لهذا الحدث.

٥- وكذلك خلصنا لنتيجة وهي أن الافراد- نشئاً كانوا أم كباراً_ يجب أن يعاملوا ويوجهوا كل بحسب مستوى فهمه، ونفع الاثر الذي سيترتب عليه هذا التوجيه وما أراده النبي ﷺ أن يعالجه أو ينبه عليه قولاً أو فعلاً سواء أكان الاثر سلبياً أم ايجابياً.

٦- السنة شافية لكافة الصفات السلبية لا سيما في زماننا الذي عمت وطمت فيه الاضطرابات النفسية والقلق، وكفى بالسنة هادية لطرق الرشاد، ومنيرة لسبل السداد، ومبينة لما فيه خير للعباد، وسعادة الدنيا والفوز بالآخرة والمعاد.

هذا ما بلغ فيه وسعي وقدر عليه جهدي راجياً من الله عز وجل أن يبارك فيه ويغفر لنا ما اعترانا فيه من الخطأ والزلل ويجعله نافعا مقبولا إنّه سميع عليم وصلى الله وسلم على البشير النذير والسراج المنير علم الهدى وبدر الدجى محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

بعد القران الكريم:

١. **أبحاث حول التعليم والتربية الإسلامية**، للإمام أبي الحسن عبد حسين الندوي، إعداد سيد عبد ماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

٢. **الأحكام السلطانية**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، حققه: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، بدون سنة طبع.

٣. **أدب المسلم في العبادات والمعاملات والعادات الظاهرة**، لمحمد سعيد، دار السلام، سوريا، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤. **أساليب التعليم ومهارته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، لعبد الواحد حميد الكبيسي، دار جرير، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥. **أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية**، لزياد محمود العاني، شركة الراشد للطباعة، بغداد، ٢٠٠١م.

٦. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)، حققه: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٧. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بدون سنة طبع.
٨. **أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، لعبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٩. **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٠. **التأريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، إشراف: محمد عبد المعيد خان.
١١. **تربية الأبناء (مراحل عمرية وخطوات عملية ووسائل تربوية)**، لعبد الله بن سعد الفالح، دار ابن الأثير، بدون سنة طبع.
١٢. **التربية الاجتماعية في الإسلام**، لعبد الرحمن النحلاوي، دمشق، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٣. **تربية الأولاد في الإسلام**، د. عبد الله ناصح علوان (ت ١٩٨٨م)، دار السلام، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٧م.
١٤. **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، حققه: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٥. **تفسير غريب ما في الصحيحين**، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ)، حققه: زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٦. **تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال**، لسناء نصر حجازي، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.

١٧. **تهذيب اللغة**، لمحمد أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٢٧٠هـ)، حققه: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٨. **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٩. **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، حققه: عبد القادر الأرنؤوط، وبشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١.

٢٠. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي

(ت ٢٥٩هـ)، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١. **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، حققه: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٢. **الحديث النبوي وعلم النفس**، لمحمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

٢٣. **حول التربية والتعليم**، لعبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٤. **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم**، لعبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٤، بيروت، ٢٠٠٨م.

٢٥. **سراج الملوك**، لأبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (ت ٥٢٠هـ)، من أوائل المطبوعات العربية، مصر، ١٢٨٩هـ-١٨٧٢م.

٢٦. **سلسلة قواعد وفنون التعامل مع الآخرين (لا تكن كصاحب الجُبّاعة)** الإصدار (٤)، علي الحمادي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٧. **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بدون سنة طبع.

٢٨. **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الازدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٩. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى، أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ)، حققه: احمد محمد شاكر ومحمد فؤادعبد الباقي، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٣٠. **شرح النووي على مسلم**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣١. **شرح رياض الصالحين**، لابن عثيمين، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣٢. **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، حققه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣٣. **الطب النبوي**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الهلال، بيروت.

٣٤. **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٥. **الطبقات**، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، حققه سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٦. **عون المعبود شرح سنن أبي داود وحاشية ابن القيم**، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

٣٧. **غريب الحديث**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي، حققه: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٥م.

٣٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٩. **فلسفة التربية**، لفيليب فينكس، ترجمة: محمد لبيب النجيحي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٤٠. **فلسفة كانت التربوية**، لطيبة ماهر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤١. **في رحاب الإسلام**، لحسام حميد، دار الرائد، بغداد، بدون سنة طبع.

٤٢. **القيادة التربوية في الإسلام**، لمفيدة إبراهيم، عمان، دار مجدلاوي، ط١، ١٩٩٧م.

٤٣. **كيف تربي ولدك**، ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٤٤. **كيف تكسب الناس**، لمازن عبد الكريم الفريح، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

٤٥. **كيف نربي أولادنا**، لمحمد عطا سعيد رمضان، دار الرضوانة، حلب، سوريا، ٢٠٠٦م.

٤٦. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٧. **مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح**، لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٨. **مسند الإمام احمد بن حنبل**، لأبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، حققه: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٩. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٠. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥١. **معارج القدس في مدارج معرفة النفس**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار الآفاق، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

٥٢. **معجزة الإسلام التربوية**، لمحمود السيد، دار البحوث العلمية، الكويت، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٥٣. **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٤. **من معالم المنهج النبوي في تربية الأبناء**، لعادل بن علي الشّدّي، مدار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٥٥. **منهج التربية الإسلامية**، لمحمد بن قطب بن إبراهيم، دار الشروق، ط١٦.

٥٦. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ**، لعدد من المختصين، بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد أمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة، جدة، ط٤، بدون سنة طبع.

٥٧. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجوزي المعروف بـ (ابن الأثير) (ت ٦٠٦هـ)، حققه: طاهر احمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٨. **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية**، لجورج شهلا وآخرون، ١٩٧٢م.

٥٩. **الوقاية من الاضطرابات النفسية وسبل علاجها**، لعبد الرحمن العيسوي، دار حلا، الجيزة، ط١، ٢٠٠٨م.